

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

عنوان المداخلة:

الملل المدرسي كمؤشر للرفض المدرسي

L'ennui scolaire comme indicateur du refus scolaire

محور المداخلة: الرفض المدرسي و الدافعية للتعلم

الإسم: أمال

الإسم: ليلى

اللقب: طاهري

اللقب: ماضي

رقم الهاتف: 05.41.79.36.33

رقم الهاتف: 06.62.50.86.73

البريد الإلكتروني: tahri.amel83@gmail.com

البريد الإلكتروني: madil_24@yahoo.fr

الرتبة: أستاذ محاضرة أ جامعة باجي مختار - عنابة -

المهنة: أخصائية نفسانية رئيسية بالمصلحة الخارجية لإدارة

السجون - قالمة -

الدرجة العلمية: طالبة دكتوراه علوم . علم النفس المدرسي

الدرجة العلمية: طالبة دكتوراه علوم . علم النفس العيادي

جامعة باجي مختار - عنابة -

جامعة قسنطينة 02

الإشكالية:

مع انتقال الطفل إلى الصفوف للمرحلة الابتدائية و انفتاحه على عالم المدرسة بمختلف مكوناتها و متطلباتها التي تعرف تزايدا في وقتنا الحالي، قد يواجه بعض الاطفال مجموعة من الصعوبات المرتبطة بالانتقال إلى بيئة مختلفة عن تلك التي نشأوا فيها نظرا لما تحمله بيئة المدرسة من قواعد و التزامات و واجبات و معايير مختلفة تصعب من عملية ادراكهم لها و بأنها ليست عالما منفصلا بل امتداد و انعكاس للمجتمع بقواعده و معايير و من ثم يصبح من العسير عليهم ايجاد معنى للتمدرس و للمعارف المدرسية و اعطاء قيمة للتعلم ككل فيعيش الطفل تدرسه محملا بمشاعر من الملل و الكسل و العجز ليصبح التمرس بالنسبة له عبئا مفروضا عليه، حيث تعد ظاهرة الملل المدرسي إحدى الظواهر النفسية المدرسية التي فرضت نفسها بالأوساط المدرسية في الآونة الأخيرة فكثيرا ما نسمع شكاوى و تذمرات الأولياء و المعلمين و المربين حول مشكلة انخفاض الدافعية للتعلم بالنسبة للتلاميذ المرتبطة إلى حد بعيد بالعلاقة السلبية مع المعارف و بنقص المعنى و بالعلاقة مع المدرسة حتى أصبح من السهل ملاحظتها لدى التلاميذ رغم تنوع المعارف و بيداغوجيا التدريس كما أصبحت اشكالا حقيقيا يظهر بمؤشرات و مظاهر متعددة تكون أحيانا صامتة و أحيانا أخرى تخرج عن المعايير المدرسية قد تصل إلى الفشل و التسرب المدرسي كما قد تكون مؤشرات عرضا لسيرورة الرفض المدرسي فكيف يمكن ذلك؟

تعريف الملل:

لا يوجد تعريف واضح للملل حيث كشفت أبحاث امتدت لعقود بأنه شعور غامض بقدر ما هو مؤلم، وأن القدرة على احتمال المهام الرتيبة تتفاوت بشدة من شخص لآخر، و يقول جيمس دانكيرت رئيس مختبر الملل بجامعة ووترلو بأونتاريو: "أعتقد أن جميع الناس يشعرون بالملل، لكن البعض لديهم قدرة مدهشة على التعامل معه"، و قد راج في العصور الوسطى مصطلح يوناني يعني "اللامبالاة"، وكان يعده رجال الدين المسيحيون مرادفا للفتور الديني أو الكسل الذي يندرج ضمن الخطايا السبع.

أما الان فقد انتشر الملل في كل مكان حتى إنه يوصف أحيانا بأنه آفة المجتمع المعاصر ففي عام 2016، قاضى موظف فرنسي رئيسه السابق في العمل، لأن الموظف كان يشعر أن وظيفته مملة إلى حد "يثبط العزيمة" و "يقتل الإبداع"، وحكمت المحكمة لصالحه.

و يعرف الملل نفسيا على أنه فقدان للإثارة و الاستمتاع و الرضا و الحماس و الاهتمام (Gana, K ; Trouillet, R ; Martin, B ; Toffart, L.2001)

كما تعرفه تحية عبد العال (2012) على أنه عبارة عن مشاعر انفعالية لبيئة تضيفي على الذات حالة من الكدر و الكسل و الصمت و اللاوعي الذي يجعل الحياة خالية من المعنى و المتعة.

تعريف الملل المدرسي:

يعرف الملل المدرسي بأنه حالة انفعالية غير سارة يشعر فيها الطالب بفقدان الاهتمام بالمحال الدراسي و صعوبة التركيز فيه و الرغبة في الانصراف عنه و تنشأ تلك الحالة من قيامه بممارسة الأنشطة الدراسية التي تنقصها الاثارة أو نتيجة للاستمرار في موقف تعليمي لا يميل له. (تحية، عبد العال.2012)

يرى روبي محمد و تمار ناجي (2016) الملل الدراسي على أنه حالة مؤقتة من الشعور بالضيق والتوتر نتيجة عدم الإشباع للحاجات الاجتماعية أو النفسية أو البيولوجية أو المدرسية والمثل التعليمي هو حالة تنتاب الطالب بعد شعوره بالإحباط المدرسي الناتج عن عدم أشباع وتحقيق الإنجاز.

الرفض المدرسي:

استخدم مصطلح الرفض المدرسي في الأصل في بريطانيا لوصف مشاكل لدى الطلبة تتعلق بعدم الحضور إلى المدرسة لأسباب انفعالية أو لوجود اضطراب انفعالي ما.(Fremont, 2003)

و يشير سلوك الرفض المدرسي حسب Kearney و Silverman (1996) إلى طفل مشحون و مدفوع برفض الذهاب إلى المدرسة (دافعية الطالب) أو أن لديه صعوبة في البقاء في غرفة الصف طوال اليوم الدراسي و يتضمن ذلك سلوك التغيب عن المدرسة بصورة كلية أو جزئية أو الذهاب إلى المدرسة مع القيام بسلوكيات سيئة و خطيرة بهدف إضاعة اليوم الدراسي أو الحضور إلى المدرسة بالإكراه و تمني عدم العودة إليها.

كما يعرفه Kearney (2002) على أنه ظاهرة معقدة و متعددة الخواص تتكون من عدة أعراض داخلية و أخرى خارجية بالإضافة إلى عواقب خطيرة على المدى الطويل أو القصير كنتيجة لاستمرار التغيب المفرط عن المدرسة.

العوامل المسببة للملل المدرسي:

رصدت دراسة Goetz و Frenzel و Hag و Pekrun (2006) الأسباب الكامنة وراء الملل الأكاديمي و استطاعت تقسيمها على محاور متعددة الأوجه كما يلي:

الخصائص التعليمية: و تتمثل في عدم القدرة على قيام المعلمين و المعلمات بالتنوع في استخدام طرائق التدريس مما يشعر الطلاب بالملل و السأم.

شخصية المعلم: قد يصاب بعض المعلمين و المعلمات بما يسمى بالاحتراق النفسي و ضغوط العمل و غيرها مما ينعكس سلبا على الطلاب فيشعرهم بالملل أن الطالب بمثابة المرآة العاكسة لصورة معلمه.

عوامل مرتبطة بشخصية الطلاب: فعندما يتعرضون لمحتوى تعليمي لا يتناسب مع قدراتهم إذا اتسم بالبساطة فإنهم يشعرون بالملل و إذا اتسم بالتهقيد شعروا كذلك بالملل، فالملل ينجم عندما يواجه الطلاب تحديات غير ملائمة لهم كما أن الشعور بالملل قد يتسرب إلى داخل الطلاب عندما تغيب عنهم روح التحدي نفسها و قد حظي الملل الناجم عن التحديات الكبيرة بانتباه أقل من الملل الناجم عن السهولة و البساطة.

و يرى Charle Magnin بأن الملل ينتج عن فقدان المعنى للمدرسة في المجتمعات التي من مهامها تعزيز القيم الاجتماعية للدراسة و إعطاء معنى للمعارف المدرسية (Albir,M.2003)

الرفض المدرسي كنتيجة للملل المدرسي:

عكف الدكتور جويتز على دراسة أثر الملل في الحياة اليومية لما يزيد على سبع سنوات، ولاحظ أشكالا متنوعة من الملل يصحبها ردود أفعال بدنية و نفسية متباينة، تبدأ بالتململ ثم الشعور بالعصبية إلى الشعور بالسكينة المصحوب بالتشتت وعدم الانتباه .

و يعتبر الملل عدوا شرسا للتعلم فالتعلم الفعال يمر عبر حماية المتعلمين من التعرض للملل و قد تناولت العديد من الدراسات اثار الملل و انعكاساته حيث أظهرت النتائج وجود علاقة دالة بين الملل و كل من الاندفاع و التهور و الأنانية و الشعور بالذنب و ببطء مرور الوقت و المماطلة أو التسويف و ضعف الأداء الأكاديمي و الإدمان على المخدرات و عدم الرضا و الجريمة و العنف و الانحراف و القلق و الاكتئاب و اليأس و الغضب و العدوانية و الغياب عن المدرسة و الأداء الضعيف للعمل و ضعف التحصيل الدراسي و غياب الأهداف و الدافعية و

التسرب من المدرسة و سوء سلوك التلاميذ و التشتت الذهني و غياب الاستقلالية و التخريب و التسرب من المدرسة. (Farmer and Sundberg, 1986 ; Bargdill, 2000)

و يظهر الملل بصورة خاصة في المدارس لذلك تعددت الدراسات حوله في المدرسة و اعتبره العديد من العلماء و الدراسات كعرض أول للتسرب المدرسي باعتباره معاناة نفسية حقيقية فهناك من يعتبر الملل بالقسم حقيقة ضرورية و عبور للمكتسبات و سيرورة بنائية، فحسب Merieu,P (1998) الملل هو مؤشر لخلل بالمؤسسة المدرسية و أمام نقل المعارف.

مشاعر الملل الأكاديمي تبدو واضحة على الطلاب عندما يقدمون على التهرب من أداء الواجبات المدرسية أو التعب من المدرسة،أو الدخول في مشاجرات و الشعور باللامبالاة و التخريب المتعمد للممتلكات.(Bartlett.2017)

و تشير دراسة Tanah و Marayama (2014) لسمات الطالب الملول أكاديميا بأنه من بين مميزاته الرغبة في الفرار و ترك المواقف و الرغبة في ترك المدرسة و التأخر عن الدراسة و المحاولات المتكررة للخروج من الصف كنوع من الرفض الدراسي. (Dieh et Wyrick.2015)

المراجع:

- روبي، محمد و تمار، ناجي. (2016). تأرجح المعاش اليومي لدى طلبة الجامعة بين تجاذبات المتعة و تنافرات الملل، تحت إشراف غياث بوفلجة، كتاب النشاطات الدراسية التدريسية بين المتعة والملل. مخبر البحث في التربية وعلم النفس. دار لالة صفية للنشر والتوزيع، جامعة وهران 2.
- تحية، عبد العال. (2012). ا لضجر وعلاقته بمعنى الحياة لدى طلاب الجامعة في دراسة سيكولوجية ا لضجر. مجلة كلية التربية.جامعة بنها. 23 (92)، 3 (1)، 433 (521).
- Gana, K et Trouillet, R et Martin, B et Toffart, L.(2001). The Relationship Between Boredom Proneness and Solitary Sexual Behaviors in Adults. Social Behavior Personality. 29 (4), 385-390.
- Fremont, W. P. (2003). School refusal in children and adolescents. American Family Physician, 68(8), 1555-1560.
- Kearney, C.A. (2002). Identifying the function of school refusal behavior: A revision of the school refusal assessment scale. Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment, 24(4), 235-245
- Goetz,T et Frenzel,A.C et Pekrun,R et Hall,N.C.(2006).The domain specificity of academic emotional experiences. Journal of Experimental Education, 75(1), 5-29.
- Farmer,R and Sundberge, N.D. 1986. Boredom Proneness The Development and Correlated of a New Scale.Journal of Personality Assessment,50(1), 4-17
- Bargdill, R.W. 2000. The Study of Life Boredom.Journal of Phenomenological Psychology, 31(2).
- Bartlett, Lee JoAnna. (2017). The effects of contract activity packages on boredom in a sixth-grade accelerated math class. A dissertation Presented in Partial Fulfillment of the requirements for the Degree, , liberty university.
- Diehl,Virginia A. & Wyrick, Matthew (2015). The relationships between need for cognition, boredom proneness, task engagement, and test performance. SAGE Open, 1 10. DOI: 10.1177/2158244015585606.